وخروج بالمسلم الكافر فتكره مصافحته لندب الوضوء من مسه طب عن ابى
امامة قال الهيثمى فيه مهلب بن العلا لم اعرفه وبقية رجاله ثقات •
اذا تصدقت اى اردت التصدق بصدقة فامضها اى انفذها فورا
ندبا بلا تأخير لان الشيطان يحول بينك وبينها فانها لا تخرج حتى تفك لحيى
سبعين شيطانا كما يأتى فى خبر بل ربما حال بينه وبينها بعض شياطين
الانس ايضا وعلى كل ضرر مانع وقد يأتى المنية قبل انجازها ويحتمل ان
المراد بقوله فامضها لا تعد فيها بنحو شرا كما عليه السبب الاتى حم تخ عن
ابن عمرو بن العاص قال حمل عمر بن الخطاب رجلا على فرس فى سبيل الله فنهاه
المصطفى ثم ذكره رمز لصحته •
اذا تطيبت المراة لغير زوجها اى استعملت الطيب فى شى من بدنها
او ملبوسها لا ستمتاع غير حليل كزان او مساحقة او لتجد الاجانب
ريحها وان خلى عن الزنا والسحاق فانما هو اى تطيبها لذلك نار اى يجر
اليها ويودى الى استحقاقها فهو من مجاز التشبيه وشنار بشين معجمة
ونون مفتوحتين مخففا عيب وعار قال الزمخشرى رجل شنير كثير الشنار
قال
• ونحن رعية وهم رعاة • ولولا رعيهم شنع الشنار •
يريد ان الناس يقولون النار ولا العار وفعل هذه العاهرة قد بلغ
من الشناعة ما اجتمع لها فيه النار والعار معا فقد جمع لها بين
العقوبتين الدنيوية والاخروية عار بعده نار طس عن انس قال
الهيثمى فيه امراتان لم اعرفهما وبقية رجاله ثقات •
اذا تغولت لكم الغيلان اى ظهرت وتلونت بصور مختلفة قال فى
الاذكار الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت
تلونت وتراءت فى صور وقال غيره كانت العرب تزعم انها تراءى للناس
فى الفلوات فتتلون فى صور شتى فيغولهم اى يضلهم عن الطريق اى
يهلكهم وقد نفى ذلك الشارع بقوله لا غول لكن ليس المراد به نفى
وجوده بل ابطال زعم اضلاله فمعنى لا غول اى لا يستطيع ان يضل
احدا قال القزوينى وقد راى الغول جمع من الصحابة منهم عمر حتى سافر
الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف ويقال انه كخلقة الانسان
لكن رجلاه رجلا حمار فنادوا بالاذان اى ادفعوا شرها برفع الصوت
بذكر الله كذا فسره ابن حجر وظاهره انه ليس المراد بالاذان هنا حقيقته
الشرعية بل الاتيان باى ذكر كان وهو غير قويم فقد عدوا من المواطن

التي يندب

التي يندب فيها الاذان الشرعى تغول الغيلان وقال فى الاذكار المراد بقوله
فنادوا ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان
ادبر كما قال فان الشيطان ابليس على ما درج عليه جمع او جنس الشيطان
وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن اذا سمع
النداء بالاذان ادبر ولى هاربا وله حصاص بمهملات كغراب اى ولى
وله شدة عدو او ضراط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار لثقل الحمل
او استخفافا بالذكر قال عياض ويمكن حمله على ظاهره لانه جسم
يصح منه خروج الريح ويحتمل كونه عبارة عن شدة نفاره وقال
الطيبى شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذى
ملأ السمع ومنعه من سماع غيره ثم سماه حصاصا او ضراطا تقبيحا له
وزاد فى رواية للبخارى حتى لا يسمع التاذين وظاهره انه يتعمد ذلك
ليلا يسمع وفيه ندب رفع الصوت بالاذان تنفيرا للشيطان وانما كان
الشيطان ينفر منه لانه جامع لعقيدة الايمان مشتمل على نوعيه
من العقليات والسمعيات لانه ابتدأ اولا بالذات وما يستحقه من
الكمال بقوله الله اكبر ثم اثبت الوحدانية ونفى ضدها من الشرك
ثم اثبت الرسالة اذ معرفة وجوبها من جهته لا من جهة العقل ثم دعى
الى الفلاح وهو الفوز والبقاء فى النعيم الدائم وفيه اشعار بامور الاخرة
من بعث وجزا وذلك كله متضمن لتاكيد الايمان ومزيد الايقان
فلذلك نفر منه الشيطان طس من حديث عدى بن الفضل عن سهيل
ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال اعنى الطبرانى لم يروه عن سهيل
الا عدى قال ابن حجر لعله اراد اول الحديث والا فباقيه مخرجه مسلم
وغيره من غير وجه عن سهيل انتهى وقال الهيثمى فيه عدى بن الفضل
وهو متروك وذكر الدميرى فى حياة الحيوان ان النووى ذكر الخبر فى
الاذكار وصححه قال ابن حجر ولم اره فيها لا تخريجا ولا تصحيحا وانى
له بالصحة وعدى الذى انفرد فيه متفق على ضعفه •
اذا تم اى كمل فجور العبد اى استحكم فسق الانسان وانهمك فى العصيان
والطغيان قال الزمخشرى ومن المجاز انفجر عليهم العدو جاءهم بغتة
بكثرة وانفجرت عليهم الدواهى وفجر الراكب عن السرج مال ملك عينيه
اى ارسال دمع عينيه فصار دمعهما لانه بيديه فبكى بهما متى شاء
اى اى وقت اراد اظهار الخشوع والانقياد ترتيب عليهما هو دابه من
السعى بين الناس بالفساد وهذا من معجزاته وايات نبوته الباهرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)